وتلقي هذه الظلال، وتقدِّم هذه الإيحاءات.

قال تعالى عن المسارعة اليهودية: ﴿وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت، لبئس ما كانوا يعملون. ولولا ينهاهم الربانيُّون والأحبارُ عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحْت، لبئس ما كانوا يصنعون﴾[1].

المسارعة اليهودية هنا في الإثم والعدوان وأكل السحت، وهي ثلاث مراحل أو خطوات: فعندما يرتكبون المنكر والباطل يقعون في الإثم أولاً، ثم يعتدون على الآخرين ثانياً، ومن مظاهر هذا أكلهم السحت «وهو الحرام».

إن المسارعة اليهودية في هذا دليلٌ على تغلغل الانحراف في قلوبهم وسيطرته على كيانهم، وتوجيهه لاختياراتهم وأعمالهم وخطواتهم وسيرهم وحركتهم.

الإنسان السوي المستقيم لا يحب الإثم والعدوان والباطل، ولا يفكر فيه، وإذا ورد على فكره أو خياله طرده وأبعده. والإنسان السوي لا يسير باختياره ورغبته وقدميه إلى الباطل، وإذا زلَّ ووقع فيه فإنما يسير إليه بقدمين متعثرتين، وخطوات متثاقلة، وشعور متعب، وكيان متصارع، لا أن يسير إليه راغباً، ويسرع إليه إسراعاً، ويسارع فيه مسارعة.

والعجيب أن أحبار يهود لم يحاولوا الوقوف في وجه يهود، وإيقاف مسارعتهم المجنونة، ولكنهم دعوهم إليها، وقدَّموا لهم التبريرات والحيل لمضاعفة الرغبة فيها، وسارعوا خطواتهم إليها، ومسارعتهم نحوها، لأن هؤلاء الأحبار المارقين كانوا أكثر انحرافاً من عامة يهود، وأشد منهم رغبة في المسارعة إليه.

إن الفساد والانحراف، والمسارعة في الكفر والإثم والعدوان، قد شملت كل يهود، ووصلت إلى كل فئاتهم وطبقاتهم، حتى الفئة التي يظن فيها حماية الحق ونشر الرسالة ومواجهة الباطل وإصلاح الانحراف.

---

(١) المائدة: ٦٢ - ٦٣.